حياة الإمام مالك وآثاره العلمية

د. السر الجيلاني الأمين حماد
جامعة الامام المهدي (كوستي)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الهادي الامين إن البحث في الجوانب العلمية للأئمة الذين أصلوا وفرعوا وأرسوا قواعد الدين من أهم مناحي البحث في الدراسات الإسلامية ، وهي الطريق الهادي إلى التطبيق الأمثل لكافة شرائع الإسلام وشعائره ، ومن هنا تكتسب أي دراسة منهجية جادة للآثار العلمية للأعلام الاسلامية أهمية كبرى . أما إذا دعت حاجة العصر وقضاياه الملحة إلى تفحص ناحية معينة من النواحي العلمية ودراستها من جديد فإن البحث حينئذ يكتسب أهمية زائدة لإستجابته لحاجة العصر ودواعيه لا سيما إذا كان هذا العلم الإمام مالك رضي الله عنه. لذلك جاء هذا البحث بعنوان الامام مالك رضي الله عنه وآثارة العلمية ولإرتسمت له المنهج التالي:

المبحث الأول :

التعريف بالإمام مالك وعصره الذي عاش فيه وفيه مطلبان

المطلب الأول :

التعريف بالإمام مالك

المطلب الثاني :

عصره الذي عاش فيه

المبحث الثاني :

أهم معالم حياة الإمام مالك وفيه مطلبان

المطلب الأول :

طلبه للعلم وفراسته وهيبته

المطلب الثاني :

معيشته وعبادته ومحنته

المبحث الثالث :

العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته وآثاره العلمية وفيه مطلبان

المطلب الأول :

العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الإمام مالك

المطلب الثاني

الآثار العلمية للإمام مالك

ثالثاً : الخاتمة في أهم النتائج والتوصيات

ثم يُزيل البحث بفهرس المراجع والمصادر

المبحث الأول :

التعريف بالإمام مالك وعصره الذي عاش فيه وفيه مطلبان

المطلب الأول : التعريف بالإمام مالك

إمام المذهب هو مالك بن انس بن أبي عامر الأصبحي (نسبة ذي أصبح وهي قبيلة باليمن) ، قدم أجداده إلي المدينة ومكثوا فيها ، ولد عام ٩٣هـ وظل فيها لم يخرج عنها إلا حاجاً حتى توفي عام ١٧٩هـ، أما نسبه بصورة أوسع هو احد الأئمة الأعلام فهو ركن من أركان الإسلام ، فقيه الأمة إمام دار الهجرة ، أبوعبد الله مالك بن أنس ابن أبي عامر بن عمر بن الحارث بن غيمان بن عمرو ابن الحارث ذي أصبح بالفتح قبيلة من يعرب بن يشجب بن قحطان من أكرم القبائل جاهليةً وإسلاماً ، وكان جده الأعلى من الأصبح ولذا لقب بذي أصبح ولا خلاف في أنه من ولد قحطان وأول من اسلم من أبائه أبو عامر(١)، تلقي الفقه والسنة عن شيوخ كثيرين منهم عبد الرحمن بن هرمز لازمه نحو سبع سنوات ومحمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري حيث أخذ عنه علم الحديث ، روي عنه في الموطأ كثيراً من أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم كما أخذ عن نافع مولي بن عمر .

وتتلمذ علي ربيعه بن عبد الرحمن الرأي ويحي بن سعيد الأنصاري ولكن أكثر الشيوخ فيه تأثيراً بن شهاب الزهري وربيعه الرأي .

وكان في أول حياته يدرس ويفتي في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم ولا يتحول عنه حتى إن الرشيد لما جاء للحج طلب منه أن يأتيه ليسمع منه أبناه الأمين والمأمون ،فأبي الإمام مالك وقال له : أعز الله أمير المؤمنين إن هذا العلم منكم فإن أنتم أعززتموه عز ، وان أذللتموه ذل ، والعلم يؤتي ولا يأتي ، فقال هارون الرشيد : صدقت وأمر أبنيه بالخروج إلي المسجد ليسمعا مع الناس ، فقال مالك ، بشرط إلا يتخطيا رقاب الناس ويجلسا حيث ينتهي بهم المجلس فحضرا بهذا الشرط (٢)

وهكذا كان الإمام مالك عزيز النفس يعرف قدر العلم الذي يحمله ولا يتهافت علي باب السلطان حتى لو طلبه السلطان وهكذا ينبغي أن يكون الفقيه ، وكان الإمام مالك إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس علي فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة ثم حدث ، فقيل له في ذلك ، فقال : أحب أن أعظم حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وإلا أحدث إلا علي طهارة متمكناً وكان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم أو يستعجل فقال أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلي الله عليه وسلم (٣) وروي عن مالك أنه قال : ما أفتيت حتى شهد لي سبعون إني أَهلٌ لذلك ، وقال كذلك ما أجبت في الفتيا حتى سألت من هو أعلم مني هل يراني موضعاً لذلك ، سالت ربيعه سالت يحي بن سعيد فأمراني بذلك ، فقيل له لو نهوك ؟ قال كنت انتهي ، لا ينبغي لرجل أن يري نفسه أهلاً لشئ حتى يسأل من هو أعلم منه (٤) كان نهج الإمام مالك في التدريس طريقة الإلقاء الخالية من المناقشة وتبادل الرأي والجدل مع

تلاميذه خلافاً لطريقة الإمام أبو حنيفة في التدريس ، ولذا لم يحفظ الخلاف بينه وبين تلامذته في حياته وان نقلت لهم أقوال مخالفة لبعض ما ذهب إليه بعد وفاته.

وكان تلامذته يدونون ما يروي لهم من أحاديث وآثار وما يقوله من فتاوى في المسائل التي تعرض عليه وكان حريصاً علي أن لا يجيب إلا عن مسائل واقعة فعلاً فقد كان ينفر من الفقه الافتراضي حتى إن بعض تلامذته إذا أراد أن يسأله عن مسألة لم تقع دفع إليه أحد الناس يسأله عنها كان فيها حادثة واقعة ، ولا يدل نهج الإمام مالك هذا علي انه كان قليل الأخذ بالرأي فالحقيقة أنه كان فقهيه رأي كما كان فقيه أثر (٥)

المطلب الثاني : عصره الذي عاش فيه :

يشبه عصر مالك عهد أبي حنيفة ، إلا أنه أدرك من الدولة العباسية حظاً أوفر ، فقد كانت ولادته في عهد الوليد بن عبد الملك الأموي وكانت وفاته في عهد الرشيد العباسي ، فعاصر دولة بني مروان في عنفوان شبابها ، وشاهد تداعي الدولية الأموية ، وقيام دولة بني العباس علي أنقاضها . وتمثل حياته في العهد الأموي فترة تكوين عقله وتفكيره وأرائه خلال أربعين سنة ، وتمثل حياته بعد أن بلغ أشده في العهد العباسي فترة إنتاجه ، والاستفادة من علمه ، وتبادل ثمرات الفكر مع الصحاب وتكوين التلاميذ .

ومع أن الإمام أدرك الدولة الأموية في عهد استقرارها بعد أن خمدت جذوة الفتن ، إلا أن أنباء هذه الفتن قد تناقلت إليه ، ورأي اثر الخوارج السيئ في تسورهم المدينة وإزعاجهم أمن الناس ، وإراقتهم للدماء فزاده ذلك نفورا منهم ، وبغض إلي نفسه كل خروج علي الحكام ، ولذا كان يري إصلاح الرعية أصلاً لإصلاح الحكام ، ونزع بطبيعته الهادئة إلي حياة الاستقرار ، ولم يقف من بن أميه موقف بعض العلماء الآخرين الذين أنكروا عليهم جانباً من أعمالهم .

ولا يفوتنا التنويه باتساع رقعة الدولة الإسلامية في هذا العصر من الأندلس غرباً إلي السند شرقاً بمدنها الزاخرة بالحركة العلمية والنشاط التجاري والنهضة الزراعية والصناعية ، ولهذا أثره الكبير في حيوية الفقه وازدهاره ، لتفاعل الحضارات المختلفة من أجناس متباينه صهرها الإسلام في بوتقته ، فكثرة الأحداث ، وتفرعت المسائل واستنبط العلماء لكل مسألة حكماً .(٦)

والمدينة ، هي دار الهجرة التي أقام بها مالك كانت تستقبل العديد من وفود المسلمين الذين يقدمون لزيارة مسجدها من حين لآخر.

واتسم عصر مالك كذلك بالحركة الفكرية التي نجمت من اتصال الفكر الإسلامي بالفلسفة اليونانية والفارسية والهندية إثر حركة الترجمة كما كان في عصر أبي حنيفة مما أدي إلي منازعات فكرية حول عقائد متباينة ، وأراء متناحرة ، إلا أن أبا حنيفة كان

بالعراق موطن هذا التناحر ، فتأثر بها تأثيراً مباشراً ، بينما كان مالك بالمدينة التي عاشت بمنأى عن هذه المنازعات الفكرية ، ولم يرج في سوقها مذاهبها ، بل راج فيها علم الكتاب والسنة ، فكان تأثيرها علي مالك سلبياً .

وفي المدينة كانت المدرسة الفقهية الأولي المعروفة بمدرسة الفقهاء السبعة ، وعلي يد تلاميذ هذه المدرسة تلقي مالك العلم ، وهم يؤثرون الرواية ، ويرون فيها عصمة من الفتن ، ولا يأخذون بالرأي إلا اضطراراً ، وعلي النقيض من هذا كان أساتذة أبي حنيفة من شيوخ مدرسة الرأي في العراق الذين يفرضون مسائل غير واقعية ، ويضعون لها أحكاماً بآرائهم .

ومع هذا كان للرأي في فقه مالك حظ لتبادل المعارف في عصره وقد استطاع مالك في جو المدينة الهادئ أن يصون نفسه عن موجة أهل الأهواء العارمة التي كادت تشغل أذهان المسلمين عن حقيقة الدين كالشيعة والخوارج والقدرية والجهمية والمرجئة . (٧)

المبحث الثاني :

أهم معالم حياة الإمام مالك وفيه مطلبان

المطلب الأول :

طلبه للعلم وفراسته وهيبته

أولاً : طلبه للعلم

كان الإمام مالك رضي الله عنه مجتهداً في طلب العلم ، وقد ذكر الإمام مالك : كان لي أخ في سن إبن شهاب فألقي أبي يوماً علينا مسألة فأصاب أخي وأخطأت . فقال لي أبي : الهتك الحمام عن طلب العلم ، فغضبت وانقطعت إلي أبي هرمز سبع سنين (وفي رواية ثماني سنين) ، ولم اخلطه بغيره ، وكنت اجعل في كمي تمراً وأناوله صبيانه وأقول لهم : إن سألكم أحد عن الشيخ فقولوا : مشغول . وقال بن هرمز يوماً لجاريته : من بالباب ؟ فلم تر إلا مالكاً فرجعت فقالت : ما ثم إلا ذلك الأشقر (يعني مالكا) فقال : ادعيه ، فذلك عالم الناس . وكان مالك قد اتخذ تبانا (٨) محشو للجلوس علي باب بن هرمز يتقي به برد حجر هناك. وقيل : بل من برد صخر المسجد وفيه كان مجلس بن هرمز (٩)

قال بن القاسم : أفضي بمالك طلب العلم إلي أن نقض سقف بيته فباع خشبه ، ثم مالت عليه الدنيا . وقال انس بن عياض : جالست ربيعة ومالك يومئذ معنا وما يعرف إلا بمالك أخي النضر ثم مازال حرصه في طلبه العلم حتى صرنا نقول : النضر أخو مالك .

وكان مالك حين طلبه للعلم يتبع ظلال الشجر ليتفرغ لما يريد فقالت أخته لأبيه هذا أخي لا يأوي مع الناس ، قال : يا بنية أنه يحفظ حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وقد كان الإمام مالك يبذل أقصي جهده في طلب العلم ففي الحر الشديد يخرج في الظهر إلي منزل نافع وهو في البقيع خارج المدينة ، يترقب خروجه من منزله ، ثم يصطحبه إلي المسجد حتى إذا استقر نافع وأطمأن ألقي عليه أسئلة في الحديث والفقه ، فأخذ عنه حديثاً كثيراً ،

وتلقي عليه فتأوي بن عمر .

قال مالك : كنت آتي نافعا نصف النهار وما تظلني الشجرة من الشمس أتحين خروجه فإذا خرج ادعه ساعة . كأني لم أره . ثم أتعرض له فاسلم عليه ، وادعه حتى إذا دخل أقول له كيف قال بن عمر كذا وكذا فيجيبني ، ثم احبس عنه ، وكان فيه حده . (١٠)

وقال : كنت آتي بن هرمز بكرة فما خرج من بيته حتى الليل . انه كان حريصاً علي روايات الزهري روي عنه انه قال : شهدت العيد فقلت : هذا اليوم يخلو فيه بن شهاب الزهري ، فانصرفت من المصلي حتى جلست علي بابه ، فسمعته يقول لجاريته : انظري من بالباب ؟ فنظرت ، فسمعتها تقول : مولاك الأشقر (١١) - مالك - قال ادخليه ، فدخلت ، فقال : ما أراك انصرفت بعد إلي منزلك ؟ قلت : لا قال : هل أكلت شيئاً ، قلت : لا ، قال : اطعم ، قلت : لا حاجة لي فيه . قال : فماذا تريد ؟ قلت : تحدثني . قال لي : هات ؟ فأخرجت ألواحي فحدثني أربعين حديثاً ، فقلت : زدني ، قال : حسبك إن كنت حفظت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ ، قلت قد رويتها . فجبذ الألواح من يدي ثم قال : حدث ، فردها إلي ، وقال : قم فأنت من أوعية العلم.

وذكر أنه كان لشدة حرصه علي حفظ حديث ابن شهاب يجلس ومعه خيط ، فإذا حدث بحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم عقد عقدة حتى يعرف من عدد العقد عدد الأحاديث ، ومقدار ما علق بذاكرته .

ولقد جاء في (المدارك) كان بن شهاب إذا جلس يحدث ثلاثين حديثاً . فحدث يوماً وعقدت حديثه فأنسيت منها حديثاً ، فلقيته فسألته عنه فقال لي : ألم تكن في المجلس ؟ قلت : بلي . قال : فمالك لم تحفظ ؟ قلت : ثلاثون ، إنما ذهب عني منها واحد ، فقال : لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت قلبي شيئاً فنسيته . هات ما عندك ، فسألته فأنبأني فانصرفت . (١٢)

ثانياً : فراسته :

وقد وهبه الله فراسة ، وهي قوة يعرف بها بواطن الأمور وقد كان الشافعي صاحب فراسة أيضاً فقيل له فيها ، فقال : أخذتها من مالك ، قال أسد بن الفرات : لزمت أنا وصاحب لي مالكا ، فلما أردنا الخروج إلي العراق أتيناه مودعين له ، فقلنا له : أوصنا فالتفت إلي صاحبي وقال : أوصيك بالقرآن خيراً والتفت إلي وقال : أوصيك بهذه الأمة خيراً ، قال : أسد : فما مات صاحبي حتى أقبل علي العبادة والقرآن ، وولي أسد القضاء.

قال الشافعي : لما سرت إلي المدينة ولقيت مالكا وسمع كلامي نظر إلي ساعة ، وكانت له فراسة ، ثم قال لي : ما أسمك ، قلت : محمد ، قال : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي ، فإنه سيكون لك شأن من الشأن . وقال غيره كانت لمالك فراسة لا تخطي ، نظر يوما إلي ثلاثة من أصحاب بن أهل أفريقية : ابن فروخ ، وبن غانم والبهلول بن راشد ، فقال في بن غانم هذا قاضي بلده ، وفي البهلول هذا عابد بلده وفي بن

فروخ هذا فقيه بلده .[١٣]

ثالثاً : هيبته :

من الصفات التي وهبها الله الإمام مالك في المهابة ، فقد تواترت الأخبار واستفاضت بمهابته ، قال زياد بن يونس . ما رأيت قط عالماً ولا عابداً ولا شاطراً ولا والياً أهيب من مالك رحمة الله تعالي

قال سعيد بن مريم : ما رأيت اشد هيبة من مالك ، لقد كانت هيبته اشد من هيبته السلطان ، قال الشافعي : ما هيبت أحداً هيبتي مالك بن أنس حين نظرت إليه . وقيل كان الثوري في مجلسه ، فلما رأي إجلال الناس وإجلاله للعلم أنشد :

×يأبي الجواب فلا يراجع هيبة
فالسائلون نواكس الأذقان
×أدب الوقار وعز سلطان التقي
فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال بن الحارث : كان مالك يجل العلم الذي عنده إجلالاً عظيماً ويصون نفسه عن جميع الوجوه التي تنقص وإن قلت وكان يتهيب شديداً .[١٤]

المطلب الثاني :

معيشته وعبادته ومحنته

أولاً : معيشته وعبادته :

كانت معيشته معيشة زهد وكفاف ، فإن أخاه النضر كان يتجر في البر ، ولعله كان يشاركه في تجارته ، وهكذا تكون حياة المنقطعين للعلم[١٥]

وأما عبادته قال الزبير بن حبيب : كنت أري مالكاً إذا دخل الشهر أحيا أول ليلة منه ، وكنت أظن إنما يفعل هذا ليفتتح به الشهر . وقالت فاطمة بنت مالك : كان مالك يصلي كل ليلة حزبه ، فإذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلها ، قال المغيرة : خرجت ليله بعد أن هجع الناس هجعة ، فمررت بمالك بن أنس فإذا أنا به قائم يصلي ، فلما فرغ من الحمد لله ابتدأ بالهاكم التكاثر حتى بلغ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم . فبكي بكاء طويلاً وجعل يرددها ويبكي حتى طلع الفجر ، فلما تبين له ركع فصرت إلي منزلي فتوضأت ثم أتيت المسجد فإذا به في مجلسه والناس حوله فلما أصبح نظرت فإذا أنا بوجهه وعلاه نور حسن .

قال محمد بن خالد بن عتمه : كنت إذا رأيت وجه مالك رايت أعلام الآخرة في وجهه ، فإذا تكلم علمت أن الحق يخرج من فيه . وقال أبو مصعب كان مالك يطيل الركوع والسجود في وردة وإذا وقف في الصلاة كأنه خشبة يابسة لا يتحرك منه شئ ، فلما ضرب قيل له لو خفضت في هذا قليلاً ؟ فقال : ما ينبغي لأحداً أن يعمل عملاً إلا حسنة ، والله تعالي يقول : (ليبلُوكُم أيكُم أحسنُ عملا)[١٦] .

قال بن المبارك : رأيت مالكا ، فرايته من الخاشعين وإنما رفعه الله لسريرة بينه وبينه[١٧] .

ثانياً : محنته

كانت التيارات السياسية في عهد الإمام كثيرة ، وهي التي اضطرت الإمام أن يتحفظ ، ولهذا وصف مالك بأن كان أعظم الخلق مروءة

، وأكثرهم صمتاً ، متحفظاً بلسانه من اشد الناس مدارة للناس ، مع هذا نزلت به محنة في العصر العباسي في عهد أبي جعفر المنصور ، وقد اتفق المؤرخون علي نزول هذه المحنة ، وأكثر الرواة علي أنها نزلت سنة (١٣٦هـ) ، وقبل سنة (١٣٧هـ) . وقد اختلفوا في سبب المحنة علي أقوال كثيرة .

منهم من قال : أن مالكاً كان يجاهر بمخالفة بن عباس في نكاح المتعة ويقول إنه حرام ، وابن عباس رأس أسرة خلفاء العباسيين ، فغضب العباسيون عليه.وآذوه . [١٨]

وقيل أن مالكاً رضي الله عنه كان يقدم عثمان علي علي رضي الله عنهما فاغري الطالبيون به والي المدينة ، ولذلك قيل ما ضرب مالك إلا في تقديمه عثمان علي علي رضي الله عنه فسعي به الطالبيون حتى ضرب[١٩]

وأصح الروايات وأشهرها في سبب المحنة انه كان يحدث بحديث : (ليس علي مستكره طلاق) وكان الوالي علي المدينة حينئذ هو جعفر بن عم الخليفة المنصور فسعي إليه الوشاة يقولون له : إن مالكاً يفتي بأنه لا يمين علي مستكره ، وهذا معناه أن ما أبرمتموه من بيعة الناس بالاستكراه ينقضه مالك بفتواه . وأراد جعفر أن يبادر بالبطش بمالك وليس بيده بينه إلا السعاة فنهاه بعض ناصحيه عن التسرع ، وقالوا له عن مالك : انه أكرم الناس علي الخليفة ، فدس إليه جعفر من يسألون عن رأيه في الموضوع ، فابدي رأيه بصراحة فضربه

قال بن خلكان : وسعي به إلي جعفر بن سليمان في البيعة فغضب جعفر ودعا به وجروه وضربه بالسياط ومدت يداه حتى انخلعت كتفه وارتكب منه أمراً عظيماً ، فلم يزل بعد ذلك الضرب علو ورفعة وكأنما كانت تلك السياط حلياً حلي به . واختلف في مقدار الضرب من ثلاثين إلي مائة ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه ، وبقي بعد ذلك مطابق اليدين لا يستطيع أن يرفعهما ولا يسوي رداءه .

ويظهر أن أهل المدينة عندما رأوا فقيهها وإمامها ينزل به ذلك النكال سخطوا علي بني العباس وولاتهم ، وجعل الحكام يحسون بمرارة ما فعلوا ، وخصوصاً أبا جعفر المنصور ، وأنه لم يكن في ظاهر الأمر ضارباً ولا آمراً بضرب ، ولا راضياً عنه لذلك عندما جاء إلي الحجاز أرسل إلي الإمام مالك يعتذر إليه .

ولقد جاء علي لسان مالك رضي الله عنه مقدار إجلال أبي جعفر له وعظم مالك في سماحته كما كان عظيماً في مهابته رضي الله عنه وهاهوذا الحبر . لما دخلت علي أبي جعفر وقد عهد إلي أن آتيه في الموسم ، قال لي : والله الذي لا إله إلا هو ما أمرت بالذي كان . ولا علمته ، أنه لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم ، واني أخالك أمان لهم من عذاب ولقد رفع الله بك عنهم سطوة عظيمة ، فإنهم أسرع الناس إلي الفتن وقد أمرت بعد والله أن يؤتي به من المدينة إلي العراق علي قتب [٢٠] (الأ كاف الصغير علي سنام البعير) ويضيق

محبسه والاستبلاغ في امتهانه ولابد أن انزل به من عقوبة مالك منه فقلت : عافي الله أمير المؤمنين وأكرم مثواه . قد عفوت عنه لقرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وقرابته منك . قال : فعفا الله عنك ووصلك .

قال الباجي : لما حج المنصور أقاد مالكاً من جعفر بن سليمان فأرسله إليه يقتص منه ، فقال : أعوذ بالله ، والله ما ارتفع صوت من جسمي إلا وأنا اجعله في حل من ذلك الوقت لقرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم .

قال الدراوردي : سمعته يقول : حين ضرب ، اللهم اغفر لهم فإنهم لا يعلمون ، قيل : لما ضرب حمل مغشياً عليه ، فيدخل الناس فأفاق وقال : أشهدكم أني قد جعلت ضاربي في حل[٢١]

المبحث الثالث :

العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الإمام مالك وآثاره العلمية وفيه مطلبان :

المطلب الأول : العوامل المؤثرة في شخصية الإمام مالك ٢٦

أولاً : شيوخه : ونذكر هنا ابرز شيوخه وعلي سبيل المثال لا الحصر وهم علي النحو التالي :

(١) عبد الله بن هرمز :

هو أبوبكر عبد الله بن يزيد المعروف بابن هرمز ، الأستاذ الثاني لمالك ، والحقيقة أنه الأستاذ الثاني من حيث الترتيب الزمني ، أما من الناحية العلمية فهو الأستاذ الأول ، ذلك أن مالك لزم صحبته سبع سنين - أو ثماني سنين لزوماً متصلاً لا يخلط به أحد من الشيوخ ثم سمحت ظروف مالك بعد ذلك بحكم التقدم العقلي ووصوله إلي مرحلة اليفاع أن يتصل بأساتذة آخرين أو بشيوخ آخرين حسب لغة العصر ، ومع ذلك لم تنقطع صلته بشيخه الأساسي بن هرمز ، فقد امتدت صلته به ثلاثين عاماً ، ذلك أن مالك يقول في منهج تعلمه وهو المنهج الذي يؤمن به لكي يتخرج الدارس ويكون مؤهلاً لصفة الفقيه : (إن كان الرجل يختلف للرجل ثلاثين سنه يتعلم منه) وكان تلامذة مالك الذين يسمعون منه هذا القول يذهبون إلا أن الإمام مالك يريد بهذا القول اختلافه إلي بن هرمز ولزومه له .

وابن هرمز هو الذي استطاع أن يهدي إلي المسلمين واحداً من جلة أئمتهم ، وخيرة فقهائهم ، وفرة علم ، وصحة حديث ، ووضوح فقه ونقاء مسلك واستواء فكر وشموخ شخصيته ، واستمساكاً بأهداب القيم الرفيعة مع الحكام والمحكومين .

توفي بن هرمز في المدينة المنورة سنة ١٤٨هـ أي انه توفي حين كان عمر الإمام مالك خمسة وخمسون عاماً . ومن هنا كانت قولة مالك كاملة الصدق- ومالك صادق دائماً - (كان الرجل يختلف إلي الرجل ثلاثين عاماً)[٢٢]

(٢) ابن شهاب الزهري :

هو أبوبكر المدني ، محمد بن مسلم المشهور بابن شهاب الزهري ، منسوب الي زهرة بن خلاب بن مُرة ، وهي قبيلة كبيرة من قريش

، ومنها آمنة أم رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ومن ثم له برسول الله صلي الله عليه وسلم نسب وقرابة ، أحد الفقهاء والمحدثين ، والأعلام التابعين بالمدينة ، رأي عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم [٢٣] .

روي أن عمر بنِ دينار– هو من التابعين – سمع عن علمه أخباراً كثيرة ،قال أي شئ عند الزهري ؟ أنا لقيت بن عمر ولم يلقه ، ولقيت بن عباس ولم يلقه ثم قدم الزهري إلي مكة وسمع بذلك بنِ دينار ، فقال عمرو : احملوني إليه – وقد أقعد – فلم يأت إلي أصحابه إلا بعد ليل ، فقالوا له : كيف رأيت ؟ فقال والإعجاب باد عليه : والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط ؟ وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة .[٢٤]

ولم تكن شهادة التابعي الجليل عمرو بن دينار وحدها المأثورة عن فضل بن شهاب وعلمه ، وإنما كان أيضاً موضعاً لثقة الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فقد كتب في الآفاق (وعليكم بابن شهاب فإنكم لاتجدون أعلم بالسنة الماضية منه) كما أن عمر بن عبد العزيز أمره بتدوين أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ولعل ذلك هو السبب فيما يروي أصحاب الأخبار من أن الزهري كان يطوف علي العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب ما يسمع وكما كان الزهري موضع ثقة عمر بن عبد العزيز ومشهوداً له من عمرو بن دينار ، فإن الليث بن سعد إمام مصر وشيخ علمائها قبل الشافعي له فيه رأي جليل ، فهو القائل في الزهري ما رأيت أعلم منه . [٢٥]

ويبدو أن الزهري كان كثير القراءة دائم الاطلاع له مكتبة خاصة في بيته ، يجلس بين كتبه يطيل النظر ويشتغل عن كل أمور الدنيا ، ومن الطرائف التي تروي في هذا السبيل أن زوجته قد ضاقت بكتبه ذرعاً فقالت له يوماً : والله هذه الكتب أشد عليَّ من ثلاث ضرائر[٢٦]

وروي عن بن شهاب أنه قال : (ما استودعتُ قلبي شيئاً فنسيتُه) لذلك كان الزهري صاحب ثقافة عريضة ، فقد روي عن الليث بن سعد أنه قال : (ما رأيت عالماً قط قد اجمع من بن شهاب ولا أكثر علماً منه ، ولو سمعت بن شهاب يُحدِّث في الترغيب لقلت : لا يُحسن إلا هذا ، وإن حدَّث عن الأنبياء وأهل الكتاب لقلت : لا يحسن إلا هذا ، وإن حدَّث عن العرب والأنساب ، قلت :لا يحسن إلا هذا ، وإن حدَّث عن القرآن الكريم والسنة المشرفة كان حديثه بوعي جامع) [٢٧]

لقد جالس إلي شيخ هذه ثقافته ، وتلقي عن عالم أخذ من علم المدينة ما استطاع أن تعيه ذاكرته الفذة ، ومن بين من وعي علم الفقهاء السبعة وأحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم التي كلف بجمعها ، إن مالكاً جلس إلي الزهري ساعات وأياماً . وقد سلف خبر قضائه معه يوم عيد فقال عنه إعجاباً بحفظه لحديث رسول الله – صلي الله عليه وسلم – : أنه من أوعية العلم ، كما استقبله شاباً مع ربيعة الرأي ، فليس غريباً أن يفيد منه مالك

فقهاً كثيراً وأحاديث عديدة ، وأن يقول عنه : أنه ليس له في الناس نظير.

وقد توفي الزهري سنة ١٢٤هـ ببلدة (شَغْب) علي حدود الحجاز وفلسطين [٢٨]

(٣) ربيعة الرأي :

هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ المدينى ، أول الفقهاء الذين جلس إليهم مالك من علماء المدينة وكان إذ ذاك طفلاً ثم عاد للجلوس إليه بعدما نما عودة وبلغ مبلغ الشباب ، وكانت فترة لزومه بن هرمز متوسطة بين فترتي تلمذته ربيعة ، وذلك طبقاً لما يشير إليه تسلسل أخبار مالك ، لقد أخذ مالك من ربيعة الفقه والحديث والأدب ، وكان لسلوك ربيعة وأناقته أثر في سلوك مالك وأناقته ، وامتدت صحبة مالك لربيعة طوال حياة ربيعة ، وكان مالك في آخر حياة أستاذه قد صار رجلاً ، ومن ثم أتخذ أستاذه صديقاً ، وقد كان مالك يذهب في صحبة ربيعة لزيارة الزهري حيث يستمعان إليه سوياً وهو يحدث بأحاديث رسول الله – صلي الله عليه وسلم – هذا السماع مع ربيعة غير ذلك السماع الذي انتفع به مالك وهو لا يزال صفير السن غض الاهاب . [٢٩]

وربيعة الرأي المتوفى سنة ١٣٠هـ أو ١٣٦هـ هو مولي لآل المنكدر التيمي من قريش فولاه في تيم ، الذين حالفهم جد مالك ، وهذه صلة مالك بالأستاذ قد تدخل في تقديره وتفسر إيثار أم مالك له حين ألبسته ثياب العلم ، وقالت له أذهب إلي ربيعة فتعلم أدبه قبل علمه[٣٠] والإسلام سوّي بين السيد والمولي ، وفضل المولي علي الحر إذا كان صاحب علم وعمل .

فمالك تلميذ لربيعة أخذ منه الكثير ، واقتبس من طريقة تفكيره بحيث يري الدارس الفاحص أن آراء ربيعة تعلن عن نفسها في فقه مالك ، بل في أساس فقه مالك ، فربيعة كان يأخذ برأي أهل المدينة إذا وجدهم اتفقوا علي أمر من الأمور ، واعتبر هذا اقوي من ناحية الأخذ به من حديث الآحاد ، ولربيعة في ذلك قول مشهور وهو : ألف عن ألف أحب إليَّ من واحد عن واحد ، فإن واحداً عن واحد ينتزع السنة من أيديكم . [٣١]

ثانياً : ظروف عصره

عاش المسلمون في عهد النبوة بالمدينة المنورة أمة واحدة وإخواناً متحابين متعاونين يسودهم الأمن والسلام ، ولم يكن بينهم اختلاف في عقيدتهم ومبادئهم ، بل كانوا جميعاً علي شريعة واحدة ومنهج واحد لا خلاف فيه ، وركن حدث بعد هذا العهد الزاهر أن بدأ الخلاف علي أمر الخلافة يدب في صفوف المسلمين وظل هذا الخلاف يتطور ويستفحل خلال عهود الخلفاء الراشدين وأيام حكم الأمويين والعباسين علي يد جماعات حقدت علي الإسلام والمسلمين فكونت مذاهب منحرفة سببت الخلاف بين المسلمين وكان أربابها من اليهود والنصارى والمجوس وتلقاها عنهم رجال من جهلة أبناء المسلمين ، تحزبوا وغلبت عليهم صنوف من الفتن والبدع وأخري من الزندقة والالحاد كادت تنشر الفساد والضلالة بين العامة

والخاصة من المسلمين ، لولا أن قيض الله بفضله للإسلام والمسلمين طائفة مباركة من العلماء والعاملين والفقهاء الراشدين المتقين الذين استطاعوا ان يتصدوا لهذه التيارات الجارفة المدمرة التي آثارها أعداء الإسلام والمسلمين فقاوموها وأوقفوها[٣٢]

وعليه فإن عصر الإمام مرت به أحداث كثيرة آثرت علي شخصية الإمام مالك وهي علي النحو التالي :

(١) الانقسامات :

ومثال ذلك ورد أن أبامسلم الخولاني وجماعة معه دخلوا علي معاوية- رضي الله عنه- فقالوا له : أنت تنازع علياً – رضي الله عنه – أَم أنت مثله ؟ فقال : والله إني لا أعلم خيرٌ مني وأفضل ، وأحق بالأمر مني ، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان –رضي الله عنه- قتل مظلوماً وأنا بن عمه ، وأنا أطلب بدمه وأمره إليَّ [٣٣]

وسمع مالك الكثير من أنباء ثورات الخوارج في أرجاء الدولة الإسلامية ، وشاهد بعضها ، ولعل مالك نشأ علي سماع أخبار الفتن والصراعات ، والقتل وسفك الدماء وإزهاق الأرواح ، وأدرك أثر ذلك علي الأمة والدولة والدين والدعوة وأن ذلك لم يقم حقاً ولم يدفع باطلاً [٣٤]

(٢) الحالة السياسية في عصره ومحنته ومعيشته كل ذلك آثر علي شخصيته وقد تناولنا ذلك في ثنايا البحث .

المطلب الثاني :

الآثار العلمية للإمام مالك

مما لا شك أن للإمام مالك آثار علمية كثيرة . بل لا تحصي ولا تعد وعلي سبيل المثال لا الحصر يمكن الإشارة إلي بعض المؤلفات العلمية التي تمثل أهمَّ الآثار العلمية وذلك علي النحو التالي :

١- كتاب الموطأ :

كان الإمام مالك أول من عرف بالتدوين والتأليف في الإسلام ، إن (كتابه الموطأ) أقدم مؤلف معروف وان كان ينسب إليه غيره ، قال القاضي عياض . وله تأليف غير الموطأ مروية عنه أكثرها بأسانيد صحيحة في غير فن من العلم ، لكن لم يشتهر عنه غير الموطأ وسائر تأليفه إنما رواها عنه من كتب بها إليه أو آحاد من أصحابه ، ولم يروها الكافة وأشهرها رسالته إلي بن وهب في القدر والرد علي القدرية ثم ذكر منها ما نسب إليه في حساب النجوم ، وما نسب إليه في تفسير غريب القرآن ، ورسالته إلي هارون الرشيد في الآداب والمواعظ ، والذي صحت نسبته لدي العلماء من غير ذلك . هو (الموطأ) الذي ذاع وانتشر ، وتناقلته الأجيال ، وهو أول تدوين مأثور في الحديث والفقه ، وان كانت فكرة التدوين قد وجدت من قبل . [٣٥]

قال مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن : (أخبرنا يحي بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلي أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) أن انظر ما كان من حديث رسول

الله صلي الله عليه وسلم أو سنة أو حديث أو نحو ذلك فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء .

ويذكر أهل السير إن جمع مالك للموطأ كان بناء علي طلب أبي جعفر المنصور إذ قال له : أجعل العلم يا أبا عبد الله علماً واحداً ، فقال له مالك : أن أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد فأفتي كل في عصره بما رأي ، وأنه لأهل هذا البلد (أي مكة) قولاً ، ولأهل المدينة قولاً ولأهل العراق قولاً ، قد تعدوا فيه طورهم ، فقال : أما أهل العراق فلست اقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ، وإنما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم ، فقال له مالك : إن أهل العراق لا يرضون علمنا ، فقال له أبو جعفر يضرب عليه عامتهم بالسيف ، وتقطع عليه ظهورهم بالسياط .

ولعل أبا جعفر رغب في توحيد الأقضية بكل الأمصار ، فطلب من مالك ذلك ، في الوقت الذي توافرت فيه الدواعي عند مالك نفسه لتدوين العلم تحقيقاً لقصد طلابه في جمع علم المدينة بصورة أكمل ، فجاء طلب الخليفة متفقاً مع تلك الدواعي .

أخذ مالك وقتاً طويلاً في تدوين الموطأ ، ولم يتم التدوين المشهور إلا في سنة ١٥٩هـ بعد أن توفي المنصور ، وكان رأي المهدي كرأي أبيه ثم كان رأي الرشيد كذلك . أن تنشر نسخ الموطأ في جميع الأمصار ليسير القضاء عليه في كل الأحكام . ولكن يمانع ذلك لتفرق العلماء في الأمصار .

والموطأ كتاب حديث وسنة وفقه ، ومنهج مالك في تدوينه أن يذكر الأحاديث في الموضوع الفقهي الذي اجتهد فيه ، ثم يذكر عمل أهل المدينة المجمع عليه ، ثم يذكر رأي من التقي بهم من التابعين وأهل الفقه ثم يذكر الرأي المشهور في المدينة ، فإن لم يكن شئ من ذلك بين يديه في المسألة ، اجتهد رأيه علي ضوء ما يعلم من الأحاديث والفتاوى والأقضية والذي يتصفح الموطأ يجد هذا النهج واضحاً فيه

وقد روي الموطأ عدداً كبيراً ، والمتداول الآن روايتان ، إحداهما رواية محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، والثانية رواية يحي بن يحي الليثي البربري الأندلسي المتوفى سنة ٢٣٤هـ وهو من تلاميذ مالك ، رحل إليه من الأندلس ، ثم عاد إليها ونشر مذهب مالك هناك .

ورواية محمد بن الحسن طبعت في الهند ، وهي أقل في أبوابها وأحاديثها من رواية يحي ، ورواية يحي أكثر تداولاً في مصر وبلاد المغرب[٣٦]

٢- المدونة :

سئل مالك عن مسائل كثيرة فأجاب عنها ودونها تلاميذه ، وهذا هو ما يعرف بالمدونة ، وأول من كتب ذلك ، أسد بن الفرات قاضي القيروان وفاتح صقلية المتوفى سنة ٢١٣هـ ، سمع الموطأ علي مالك ولما أكثر عليه السؤال أوصاه بالرحيل إلي العراق ، فأرتحل إليها ، ودون أسئلة أخذها عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، وفقيه العراق ، ثم سأل

عنها عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك عند عودته في مروره بمصر فأجابه علي رأي مالك ، فكتب ذلك ، وجاء بما كتب إلي القيروان ، فكتبها عنه سحنون وكانت تسمي (الأسدية) ثم جاء بها سحنون إلي بن القاسم سنة ١٨٨هـ فعرضها عليه، وأصبح فيها مسائل ، ورجع بها إلي القيروان وقد رتب سحنون أكثر مسائل المدونة ، واجنح في بعض المواضع بالآثار من روايته من موطأ بن وهب وغيره وبقيت منها بقيه لم يتم فيها سحنون هذا العمل ، وتعتبر المدونة أساس الفقه عند أتباع مالك وتبلغ مسائلها ستاً وثلاثين ألف مسألة ، وقد طبعت في مصر سنة ١٣٢٣هـ بمطبعة السعادة في ستة عشر جزءاً في ثماني مجلدات ، وذلك تحت اسم (المدونة الكبرى) رواية سحنون ، وهو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب بسحنون ، ولي قضاء القيروان وانتهت إليه رئاسة العلم بالمغرب ، وصنف كتاب (المدونة) ولد سنة ١٦٠هـ وتوفي سنة ٢٤٠هـ ٤٢

٣- كتاب (الاقضية) كتب به إلي بعض القضاة ، عشرة أجزاء ، رواه عبد الله بن عبد الجليل

٤- كتابه (في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر) ، وهو كتاب جيد مفيد جداً ، قد اعتمد عليه الناس في هذا الباب وجعلوه أصلاً .

٥- كتاب (المناسك) قال أبو جعفر الزهري ، هو من اكبر مؤلفات الإمام مالك ذكر فيه أحكام المناسك .

٦- كتاب (المجالسات عن مالك) جمع فيه بن وهب المذكور ما يذكر الإمام مالك في مجالسه من الفوائد والعلوم من الآثار والأخلاق .

٧- كتاب (المجالسات) عن مالك أيضاً جمعه محمد بن إبراهيم بن عبدوش بن بشير فألف في مجالس مالك أربعة أجزاء كان كثير العبادة ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٦١هـ

٨- كتابه في (التفسير لغريب القرآن) الذي يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي .٤٣

الخاتمة في النتائج والتوصيات

الحمدُ لله الذي يسر إتمام هذا البحث وخرج بهذه الصورة المتواضعة فإن أخطات فمن نفسي وما توفيقي إلا بالله فله المنه والفضل أنه نعم المولي ونعم النصير وبالإجابة جدير وعليه فقد توصلت إلي أهم النتائج والتوصيات كما يلي :

أولاً : النتائج

١- يعتبر عصر الإمام مالك من أجمل العصور الإسلامية نشاطاً في طلب العلم والتعلم فقد كانت حلقته تضم الأعداد الكبيرة من المتعلمين ، وقد أدي ذلك إلي انتشار مذهبه الذي ذاع صيته في اصقاع العالم الإسلامي .

٢- إن الإمام مالك علمٍ من أعلام الفقه والحديث وقد كان لعلمه الأثر الكبير في تغيير المجتمع الذي يعيش حوله .

٣- إن الإمــام مــالك مــرَّ بمحنة صعبة ولكنه صبر عليها ولذلك أصبح غدوة للعالم الإسلامي في الصبر علي الشدائد .

٤- دور الإمام مالك في جميع جوانب الحياة الدينية وغيرها كان دوراً ملموساً وله اثر علي الواقع مباشرة .

٥- أهم الأشياء المؤثرة في شخصية الإمام مالك هي شيوخه ومحنته وعيشه حيث كان لذلك كبير الأثر في تكوين شخصيته .

ثانياً : التوصيات

١- لابـد مـن الـعودة إلي الـقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتطبيق ذلك في حياتنا الواقعيه لأنه لايصلح آخر هذه الأمة إلا بما صح أولها كما قال الإمام مالك .

٢- نوصي بإقامة الـندوات والمحاضرات حتـى ينتشر فكر الإمــام مـالك في الفقه والحديث وسط المجتمعات الإسلامية .

٣- نوصي بالاستفادة من الدروس والعبر التي مرَّ بها الإمـام مالك مثل محنته وضيق عيشه حيث يعتبر الإمـام نموذج في الصبر والجلد والمثابرة وكان لتلك الصفات أثره في صبره علي طلب العلم .

٤- نوصي بإنـزال فقه الإمـام علي أرض الواقع في جميع نواحي الحياة حتي يؤثر علي سكناتنا وتحركاتنا فيزيد الإيمان لأن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي .

٥- نوصي بأخذ العلم من الشيوخ الثقات أمثال شيوخ الإمام مالك مثل ربيعة الرأي وابن شهاب الزهري وغيرهم .

فهرس المصادر والمراجع

١- تذكرة الحفاظ - للذهبي حيدر أباد - الهند -

٢- وفيان الأعيان - لأبن خلكان - القاهرة ١٣١٠هـ

٣- البداية والنهاية - للحافظ بن كثير - القاهرة ١٣١٠هـ

٤- سـير أعـلام الـنبـلاء - محـمد بـن احـمد بن عثمان الذهبي- مؤسسة الرسالة -بيروت -لبنان،١٩٩٨م

٥- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية - عبد الكريم زيدان - مؤسسة الرسالة ومكتبة القدس - الطبعة العاشرة ، بيروت لبنان - بغداد - العراق ١٩٨٨م .

٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - احمد بن عبد الله (أبو نعيم) الأصفهاني - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ

٧- سير أعلام النبلاء محمد بن احمد بن عثمان الذهبي - المرجع السابق

٨- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية - د. عبد الباقي عبد الكبير (مايار)

٩- تاريخ التشريع الإسلامي - مناع القطان - مؤسسة الرسالة - ١٤١٧هـ

١٠- تاريخ التشريع الإسلامي - المرجع السابق

١١- التبان بمعني سراويل صغيرة يستر العورة فقط (القاموس المحيط - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي جـ١

١٢- كتاب الإمام مالك رضي الله عنه ومكانة كتابه (الموطأ) . د□ تقي الدين الندوي المظاهري

١٣- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك -للقاضي عياض

١٤- الديباج المذهب في أعيان المذهب - لابن فرجون - القاهرة ١٣٥١هـ

١٥-المصدر السابق نفسه - الديباج المذهب في أعيان المذهب - لابن فرجون

١٦-ترتيب المدارك - المرجع السابق

١٧-الإمـام مالك - ومكانة كتابه (الموطأ) - المرجع

السابق
١٨-ترتيب المدارك – المرجع السابق
١٩-تاريخ التشريع الإسلامي – صناع القطان – المرجع السابق
٢٠-سورة الملك – الآية رقم ٢
٢١-الإمام مالك – رضي الله عنه ومكانة كتابه (الموطأ) – المرجع السابق
٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – ابن العماد ، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي
٢٣-ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك – للقاضي عياض- المرجع السابق
٢٤- لسان العرب – أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور – دار صادر جـ١٥
٢٥-الإمام مالك رضي الله عنه ومكانة كتابه (الموطأ) – المرجع السابق
٢٦- رسالة ماجستير – بعنوان الفكر التربوي عند الإمام مالك – مقدمة من الطالب – محمدبن مفرم بن محمد الشهري – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – كلية التربية – قسم التربية الاسلامية والمقارنة
٢٧-كتاب الأئمة الأربعة – الشكعة مصطفي – الاصفهاني احمد بن عبد الله ١٤١٦هـ – القاهرة – دار الكتاب المصري
٢٨-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خلكان لأبي العباس شمس الدين ١٤١٤هـ
٢٩-طبقات الفقهاء – للشيرازي أبو أسحق الشافعي – بيروت – دار الرائد العربي
٣٠- كتاب الأئمة الأربعة – الشكعة – المرجع السابق
٣١-شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد – المرجع السابق
٣٢-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – الأصفهاني – المرجع السابق
٣٣- كتاب الأئمة الأربعة – الشكعةمصطفي – المرجع السابق
٣٤- نفس المصدر أعلاه – الشكعة مصطفي
٣٥-كتاب مالك بن انس – للخولي أمين – دار الكتب الحديثة
٣٦- نفس المصدر أعلاه – الشكعة مصطفي
٣٧-كتاب أئمة المذاهب الأربعة (حياتهم عصرهم بيئاتهم – أرائهم ومذاهبهم) لإبراهيم محمد إسماعيل
٣٨- البداية والنهاية – لابن كثير – المرجع السابق
٣٩- منهج مالك بن انس في العمل السياسي – للموضى احمد بن عبد الله ١٤٢٢هـ
٤٠- ترتيب المدارك – للقاضي عياض – المرجع السابق
٤١-تاريخ التشريع الاسلامي – مناع القطان – المرجع السابق
٤٢-تاريخ التشريع الإسلامي – المرجع السابق
٤٣-الإمام مالك رضي الله عنه ومكانة كتابه (الموطأ) – المرجع السابق

(هوامش)

١. تذكرة الحفاظ – للذهبي حيدر أباد – الهند – جـ٦ – ص١٨٦ – وفيات الأعيان – لأبن خلكان – القاهرة ١٣١٠هـ – جـ٣ – ص٢٢٤ – البداية والنهاية – للحافظ بن كثير – القاهرة ١٣١٠هـ – جـ١٠ ص١٧٧

٢. سير أعلام النبلاء – محمد بن احمد بن عثمان الذهبي – جـ٨ ص٤٨ – المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية – عبد الكريم زيدان – ص ١٦٣

٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبو نعيم (احمد عبد الله) جـ٦ ص٣٢١

٤. سير أعلام النبلاء محمد بن احمد بن عثمان الذهبي – المرجع السابق جـ٨ ص٦٢

٥. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية – د. عبد الباقي عبد الكبير (مايار) ص١٣٦

٦. تاريخ التشريع الإسلامي – مناع القطان – مؤسسة الرسالة – ١٤١٧هـ ص٢٨٢-٢٨٣

٧. ٧- تاريخ التشريع الإسلامي – المرجع السابق – ص٢٨٣

٨. التبان بمعني سراويل صغيرة يستر العورة فقط

، ولعل المراد أنه كان محشو بعض الثياب بقطن ويجلس عليه ، يتقي به برد الحجر (المرجع
٩. كتاب الإمام مالك رضي الله عنه ومكانة كتابه (الموطأ) . د/ تقي الدين الندوي المظاهري ص٢١-٢٢ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك -للقاضي عياض - جـ١ ص١١٢
١٠. الديباج المذهب في أعيان المذهب - لابن فرحون - القاهرة ١٣٥١هـ ص١١٧
١١. المصدر السابق نفسه - الديباج المذهب في أعيان المذهب - لابن فرحون
١٢. ترتيب المدارك - المرجع السابق جـ١ ص١٢١
١٣. الإمام مالك - ومكانة كتابه (الموطأ) - المرجع السابق ص(٥٧ ، ٥٨)
١٤. ترتيب المدارك - المرجع السابق - ص٥٦ ، ٥٧
١٥. تاريخ التشريع الإسلامي - مناع القطان - المرجع السابق ص٢٨٥
١٦. سورة الملك - الآية رقم ٢
١٧. الإمام مالك - رضي الله عنه ومكانة كتابه (الموطأ) - المرجع السابق ص ٥٩ ، ٦٠
١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد ، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي - جـ١ ص٢٩٠
١٩. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك - للقاضي عياض جـ١ ص١٣٥
٢٠. لسان العرب - لابن منظور جـ١٥
٢١. الإمام مالك رضي الله عنه ومكانة كتابه (الموطأ) - المرجع السابق ص٥١-٥٣
٢٢. رسالة ماجستير - بعنوان الفكر التربوي عند الإمام مالك - مقدمة من الطالب - محمدبن مفرم بن محمد الشهري - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - كلية التربية - قسم التربية الاسلامية والمقارنة
٢٣. كتاب الأئمة الأربعة - الشكعة - مصطفى - القاهرة - دار الكتاب المصري - ط٤ ص٢٠
٢٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لابن خلكان لأبي العباس شمس الدين ١٤١٤هـ جـ٤ ص١٧٧-١٧٨
٢٥. طبقات الفقهاء - للشيرازي أبو أسحق الشافعي - بيروت - دار الرائد العربي - ص٦٤
٢٦. كتاب الأئمة الأربعة - الشكعة - المرجع السابق ص٢٦
٢٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب - بن العماد ، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي جـ٢ص١٠٠
٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - الأصفهاني - احمد بن عبد الله ١٤١٦هـ جـ٣ ص٣٦١
٢٩. كتاب الأئمة الأربعة - الشكعة - مصطفى - المرجع السابق ص٢٦ - ٢٧
٣٠. نفس المصدر أعلاه - ص١٧
٣١. كتاب مالك بن انس - للخولي أمين ص٨٧
٣٢. كتاب الأئمة الأربعة - الشكعة - المرجع السابق ص١٩
٣٣. كتاب أئمة المذاهب الأربعة (حياتهم عصرهم بيئاتهم - أراؤهم مذاهبهم) لإبراهيم محمد إسماعيل ص١٥-٤١
٣٤. البداية والنهاية - لابن كثير - أبي الفداء إسماعيل جـ٨ ص١٣٢
٣٥. منهج مالك بن انس في العمل السياسي - للعوضى احمد بن عبد الله ١٤٢٢هـ ص٧٦٨
٣٦. ترتيب المدارك - للقاضي عياض - المرجع السابق - جـ١ ص١٣٥
٣٧. تاريخ التشريع الاسلامي - مناع القطان - المرجع السابق ص٢٨٩-٢٩٠
٣٨. تاريخ التشريع الإسلامي - المرجع السابق ص٢٩٠-٢٩١
٣٩. الإمام مالك رضي الله عنه ومكانة كتابه (الموطأ) المرجع السابق ص ٩٢ ، ٩٣